أسس التحليل اللساني النحوي عند أبي حيان

(السماع في ارتشاف الضرَب من لسان العرب– الجزء الأول أنموذجاً)

د. إبراهيم عبدالله سليمان الصَّغير

كلية الآداب – جامعة مصراتة

ملخص:

يُعَدُّ كتاب ارتشاف الضرَب من لسان العرب موسوعة لسانية بحقٍّ، جمع فيها أبو حيان (654–745ه) مسائل صوتية وصرفية وتركيبية ومعجمية وسياقية، تمثَّلت في القراءات، واللهجات، والصيغ والأوزان،... كما أنه عند تحليل تلك المسائل –خاصة اللهجية منها– تعرّض للغات الأُخر كالفارسية... تأتي هذه الدراسة –الوصفية التحليلية الواقعة ضمن حقل التفكير اللساني النحوي العربي– لتسير في ذاك النسق؛ حيث البنيوية وما يلِج تحتها من مناهج شكلية ووصفية واجتماعية وتركيزها على الكلمة والكلام، وعلم أصول النحو وأداته الأولى، أعني: السماع؛ حتى يتم الاطلاع –تحديداً– على منهجية السماع لدى المؤلف –رحمه الله!– عن طريق كتابه (الارتشاف)... الدراسة تجيء في مبحثين هما:

1– نماذج من مادة التمثيل في الجزء الأول في مجموعة من المطالب هي: نماذج: من نقولات السماع المباشر المنسوب، من نصوص نفي السماع، توهَّم السماع والسماع غير المعتمد، الفيصل هو السماع، تقييم السماع، تأويل السماع، أنموذج الخلاف في السماع.

2– تحليل المرويات في مجموعة من المطالب هي: اهتمامه باللهجات والقراءات، وبالحديث النبوي الشريف، وبالشعر، وبالأمثال، وبأقوال العرب.

وصل الباحث في هذا البحث إلى مجموعة من نتائج، سجّلها في الخاتمة، أهمها:

- يتّضح الدرس اللساني على مستوى النحو في الجزء الأول من الارتشاف في التركيز على الجانب الشكلي البنيوي الوصفي؛ حيث الاعتماد على السماع والاستعمال، وأخذ اللغة كما هي.
- إن أبا حيان لجأ إلى السماع تقعيداً، وسماعه غير مباشر؛ وقد وظّف السماع في تعديل القواعد، وفي تخطئة الآراء، وفي تقويتها، أما نوع سماعه فقد تنوَّع بين العبارات والنصوص.

تقديم:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد بن عبدالله، وآله وصحبه، ومن والاه، وبعد... فيُعدّ كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب موسوعة لسانية نحوية بحقٍّ، جمع فيها أبو حيان (أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي 654-745ه)[1] -الأندلسي المذهب- منابع النحو وروافده، مُطعِّماً فيها لسانيات نحو المشرق بلسانيات نحو المغرب[2]، كما جمع فيها مسائل صوتية وصرفية وتركيبية ومعجمية وسياقية، اتّضحت في القراءات، واللهجات، والصيغ والأوزان،...، كما أنه عند تحليل تلك المسائل -خاصة اللهجية منها- تعرّض للغات الأُخر كالفارسية.

تأتي هذه الدراسة -الوصفية التحليلية الواقعة ضمن حقل التفكير اللساني النحوي العربي- لتسير في ذاك النسق؛ حيث البنيوية وما يلج تحتها من مناهج شكلية ووصفية واجتماعية وتركيزها على الكلمة والكلام، وعلم أصول النحو وأداته الأولى، أعني: السماع؛ هادفةً إلى الاطلاع على تلك الموسوعة الواسعة؛ حتى يتم الاطلاع -تحديداً- على منهجية السماع لدى المؤلف -رحمه الله- عن طريق كتابه (الارتشاف).

1- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، 218/1.

2- ينظر: مقال بعنوان: أبو حيّان النحوي الأندلسي وَمنهجه في كتابه ارتشاف الضربْ من لسان العَرب، على الرابط: http://majles.alukah.net/t16614.

لكن متى لجأ أبو حيان إلى السماع؟ أ تقعيداً؟ أم توثيقاً؟ وهل كان معدِّلاً، أو مخطِّئاً، أو مقوِّياً، أو مزوِّداً لرأي خاص؟ ثم أكان سماعه من نوع العبارات أم من نوع النصوص؟ كل هذه الأسئلة تحتاج إلى إجابات، يجيب عنها هذا البحث؛ ولتكون –من ثم– مشكلة هذه الدراسة.

تجيء هذه الدراسة في مبحثين هما:

وهذه بعض الملاحظات المنهجية:

1– نماذج من مادة التمثيل في الجزء الأول في مجموعة من المطالب.

2– تحليل المرويات في مجموعة من المطالب.

– اقتصرتْ دراستي على الجزء الأول خوف الإطالة.

– اعتمدتُ على تحقيق د. مصطفى النماس؛ لأنها نسخة محقَّقة كاملة جيدة.

– لم أُعرّف بالعلماء، ولم أذكر معاني الكلمات الصعبة، ولم أنسب القراءات، ولم أقيِّد نصوص الدراسة التفصيلية بأبوابها، وغيرها من التقنيات الإخراجية؛ اكتفاء بعمل المحقِّق والمبيَّن أكثر في فهارس عنده.

– أعرِّف مصطلح "التحليل اللساني النحوي" بأنه: استقراء اللغة وإحصاؤها(أحيانا) وتفكيكها، بشكل علمي (وَفق منهج محدَّد، وبعيدا عن الحدس، وبكل حيادية) على المستوى النحوي (Grammatical) (القواعد Grammar + التراكيب Syntax) بأدوات لسانية كالبنيوية والكلمة والجملة واللهجة والاستعمال...؛ والهدف هو رصد الجزئيات في إطار الوحدة الكلية؛ بحيث تصير البنية والاتصال في النص محدّديْن شفّافيْن[1].

– أعني بمصطلح "أصول النحو": "المحاولة المباشرة من النحاة لدراسة [...] الخطوط التي اتبعت في الإنتاج النحوي"[2].

1– ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، ص45، 55–60، وينظر: التحليل النحوي، ص14–15، وينظر: الدرس النحوي في القرن العشرين، ص229 ، وينظر: التحليل اللغوي للنص، ص14، وينظر: شبكة فصيح مقال بعنوان: "كيف أحلل نصا تحليلا لسانيا" http://www.alfaseeh.com.

2– أصول التفكير النحوي، ص3–4.

- أقصد بمصطلح "التفكير اللساني النحوي": دراسة الخطوط الرئيسة العامة سار عليها البحث في علم اللغة (=اللسانيات "دراسة اللغة بشكل علمي على جميع المستويات") على المستوى النحوي، والتي أثّرت في إنتاج علماء اللغة وفكرهم على السواء[1].
- إنني أردت من هذا البحث ألا يكون مكرّرا، وألا يكون عبثياً؛ فجعلته خارج الدراسة الإحصائية قدر الإمكان؛ لأن الدراسة الإحصائية قام بها المحقّق –جزاه الله خيراً– في فهارس: الآيات والحديث والقوافي والأمثال وأقوال العرب والقبائل.

تمهيد:

أهمية السماع تراثاً ومعاصرةً:

السماع لغة: هو اسم لما اسْتَلَذَّت به الأذن، من صوت حسن، وهو كل ما سَمِعْتَ به فشاع وتُكُلِّم به، وهو مشاهدة؛ لأن دليله يكمن في استطاعة أي باحث أن يشاهد ما شاهده أحد الباحثين قبله[2].

واصطلاحاً: هو ما سمع من لسان العرب الفصيح، والمنقول بالنقل الصحيح، الخارج عن حدّ القلة إلى حدّ الكثرة؛ فيَسمع اللغويّ ألفاظاً، أو كلاماً من عربي موثوق بعربيته... إنه سَمْعٌ بمعنى الاستماع، أو هو ما لم تُذْكر فيه قاعدة كلية مشتملة على جزيئاته...، ولا شك أنه عملية صعبة، تبدأ بتأملات، وتمرُّ بتصنيف وتقسيم واستقراء، وتُخْتَتَمُ بكشف عن قواعد[3].

1- ينظر: أصول التفكير النحوي، ص3-4، والتفكير اللساني في الحضارة العربية، ص23-24، 281، وتطور الجهود اللغوية في علم اللغة العام، ص41.

2- ينظر: لسان العرب، مادة (س. م. ع.)، 363/6؛ وينظر: معجم مقاييس اللغة، 102/3؛ وينظر: الكليات، ص495؛ وينظر: السماع اللغوي، ص259.

3- ينظر: الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، ص81؛ وينظر: التعريفات، ص121، وينظر: المزهر، 122/1 ، وينظر: الدراسات اللغوية عند العرب، ص342؛ وينظر: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص229؛ وينظر: أصول النحو العربي، الحلواني، ص15، 16.

يطلق على السماع – أحياناً – النقل "الرواية"[1]؛ وذلك أن المصطلحين (السماع والنقل) يفضي أحدهما إلى الآخر؛ ذلك أن سماع القرآن الكريم، والحديث النبوي، والنثر الفني، والخطب، والأمثال، والأقوال (مصادر السماع) مآله إلى النقل "الرواية"، الذي هو –عند الفصل عن مصطلح السماع– سماعٌ عن الراوي، ورواية عنه في بُعد[2]... أما الانتقال إلى غير السماع من مصادر الاحتجاج الأخرى، فمسموح به إذا فُقِد السماع المتَّفق عليه (أي: الفاقد للشروط المذكورة ضِمناً أعلاه)[3].

وعلى كُلٍّ، فيبقى السماع منهاجاً اعتمده اللسانيون، والنحاة القدماء (بصريون وكوفيون، وإن اختلفوا في ماهيته (حدّ القلة والكثرة))، وجعلوه أساساً اعتمدوا عليه؛ تقنيناً للغة واستنباطاً للقواعد... كما يبقى السماع مرحلة سابقة للقياس، وهو الأصل وبقية المصادر قائمة عليه...[4]. وحيث إن السماع يُغلق باب القياس، فلا اجتهاد مع نص[5]؛ وحيث إن السماع طريق طبعي للتعرف على ماهية اللغة، وبيان خصائصها –ومن ثم يَرِدُ على الأذن؛ فَتُحَوِّلُ المسموعَ إلى فكرة– كان الأصل الأول في الاحتجاج اللغوي[6]. أما ما يكشف هذا التصور فهو مواقف النحاة أنفسهم في عصر الاستشهاد، فقد كانوا –على رأي– يلجؤون إلى جمع المادة اللغوية بالرحلة البدوية، وبالأخذ عن البداة الرُّحَّل، وكان السماع أهم الأساليب التي

1– ينظر: الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، ص81؛ وينظر: أصول اللغة والنحو، ص79؛= =وينظر: ابن يعيش النحوي، ص306؛ وينظر أصول النحو العربي، نحلة، ص31؛ وينظر: أصول التفكير النحوي، ص21–22، 31، وينظر: منهج البحث اللغوي، 14–22، وينظر المدارس النحوية، ص82، وينظر: مناهج تحقيق التراث، ص17.

2– ينظر: نفسه.

3– ينظر: الفكر اللغوي عند الصبان، ص72.

4– ينظر: الخصائص، 125/1؛ وينظر: الاقتراح، ص48، 209.

5– ينظر: الفكر اللغوي عند الصبان، ص72؛ وينظر: السماع في الشعر العربي، ص5.

6– ينظر: تقويم الفكر النحوي، ص157؛ وينظر الأصول، تمام، ص97.

أعانتهم في هذا المجال[1] وعليه... فمبدأ المدرسة البنيوية الذي يقول: إن وصف الواقع اللغوي يتم عن طريق السماع من أصحاب اللغة أنفسهم هو مبدأ كان –دائماً– حاضراً في التراث العربي[2]، كيف لا ؟! وأبو اللسانيات العربية يدندن في قرآن النحو بـــ: "سمعناهم يقولون"، "وسمعنا من العرب من يقول [...]"، "يونس زعم أنه سمع من العرب من يقول[...]"، "سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب"[3]، وصاحبنا يقول تلميذه الصفدي: "لم أره قط إلا يسمع أو [...]"[4].

المبحث الأول: مادة التمثيل في الجزء المخصّص[*].

يصنَّف السماع إلى مباشر وغير مباشر؛ ولأن أبا حيان من علماء القرن السابع فسماعه – طبعاً– غير مباشر.

في هذا المبحث استقرئ نماذج من نصوص التمثيل الواردة في الجزء الأول، فأتتبّع ألفاظ السماع في أبوابها وسياقاتها مقيدة في مطالب؛ بهدف التدليل على تركيزه على السماع، في فقرات تمثّل تصنيف السماع عنده...، والمطالب هي: نماذج من نقولات السماع المباشر المنسوب، نماذج من نصوص نفي السماع، نماذج توهُّم السماع والسماع غير المعتمد، نماذج الفيصل هو السماع، نماذج تقييم السماع: النادر والشاذ، أنموذج تأويل السماع، أنموذج الخلاف في السماع.

1– ينظر: تقويم الفكر النحوي، ص7، 8، وينظر: في إصلاح النحو العربي، ص28.

2– ينظر: مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، ص103–107، 199–203، 207–211، 227–231.

3– الكتاب، 52/3، 283/4، 292.

4– طبقات الشافعية الكبرى، 290/1.

*– اقتصاري على الجزء الأول دون بقية الأجزاء وضحت سببه في المقدمة.

المطلب الأول: نماذج من نقولات السماع المباشر المنسوب:

- **(قسم الصرف/ الأحكام الإفرادية):** "تال في طال، وهي تسمع من عجم أهل المشرق"، ص9.
- **(قسم الصرف):** "وفَعَلَّانَة قَرَعْبَلانة، قيل: ولم تسمع إلا من كتاب العين؛ فلا يلتفت إليها". ص68.
- **(باب محال الحذف. مما شذ فيه بعض العرب):** "وذكر ابن مالك أنه يجوز[...] حذف عين الفعل الماضي المضعف المتصل بتاء الضمير، نحو: ظلت أونونيه: ظلنا وظلن [...] وربما فعل ذلك بالأمر[...] والمضارع، [...] سمع الفراء: ينحطن في ينحططن". ص121.
- **(باب محال البدل والقلب والنقل. فصل الإبدال من الحروف الصحيحة غير الهمزة):** "وإن سكن قبل دالِ صاد أو جيم أو شين نحو: يصدر، وأجدر وأشدق جاز أن يُضارَع بالصاد والجيم والشين والزاي، ويجوز إخلاصها في الصاد فتقول: مزدر في مصدر [...] وقال سيبويه: "سمعت العرب الفصحاء يجعلونها زاياً خالصاً، وذلك قولك في التصدير التزدير [...] وقيل: لا يجوز الإبدال إلا فيما سمع[...]". ص158.
- **(باب الإدغام):** "وحكى الكسائي أنه سمع من عبد القيس: اُرُدَّ واُغُضَّ واُقُرَّ في اُردد واُغضض واُقرر". ص165.
- **(باب التصغير. تصغير اسم الجمع):** "وقالوا في الإبل: أُبَيْلة، وفي الغنم: غُنَيمة، وسمع الكسائي: غنيم". ص184.
- **(باب التصغير. لا تصغر الأسماء المتوغلة في البناء إلا أسماء الإشارة والموصول):** "وإبراهيم وإسماعيل، تقول فيهما: بُرَيه وسُمَيع اتفاقاً. وإن وقع الخلاف في تصغيرهما غير الترخيم [...] فقال المبرد: أُبَيره وأُسَيْمع، وقال سيبويه: بُرَيْهيم وسُمَيْعيل، إذ الهمزة عنده زائدة وهو الصحيح الذي سمعه أبو زيد وغيره من العرب". ص191.

المطلب الثاني: نماذج من نصوص نفي السماع:

- **(باب أبنية الأفعال وما جاءت له من المعاني. القول في نوادر من التأليف):** "وأما حيوان،

فالأكثر على أن واوه بدل من ياء، وكذلك حيوة، ومذهب المازني أن لام حَيِيَ واو الحيوان، وحيوة جاء على الأصل، وقلَّ باب ويح، ولم يسمع منه فعل...". ص90.

- **(باب محال الحذف. حذف العين في فيْعِلان):** "وليس كما زعم، بل هو مقيس في ذوات الواو قولاً واحداً، مختلف فيه في ذوات الياء [...] نحو: ليّن، نقل فيه ليْن، وفي محفوظي أن الأصمعي حكى أن تخفيف النوعين عن العرب، وأورد مثلاً منها، قال: إلا حيِّداً، فلم أسمع أحداً من العرب يخففه". ص120.
- **(باب التصغير. لا تصغر الأسماء المتوغلة في البناء إلا أسماء الإشارة والموصول):** "قال الفراء: لم يسمع في تصغير الذي: اللذين بالياء". ص188.

المطلب الثالث: نماذج من السماع المجهول:

- **(باب أبنية الأفعال وما جاءت له من المعاني. باب فَعَل):** "وفي كلام ابن عصفور أن مذهب الكسائي: أنه يجيء بفتح العين إذا كانت حرف حلق، وفي كلام بعض أصحابنا إن الكسائي يجعل المضارع بالفتح إلا ما سمع فيه الضم". ص78.
- **(باب أبينة الأفعال وما جاءت له من المعاني. السداسي. استفعل):** "وليس استحياء من الحياء مغنياً عن المجرد إذ سمع فيه حيي خلافاً لزاعم ذلك". ص87.
- **(باب محال البدل والقلب والنقل. مثل: إبدال الهمزة الساكنة بعد همزة متصلة):** "وكذا لو بنيت اسماً من البياض على وزن فُعْل [...] لقلت بيض [...] ويقول الأخفش فيه: بوض، وسمع عيط جمع عائط [...]". ص137.
- **(باب محال البدل والقلب والنقل. مثل: إبدال الهمزة الساكنة بعد همزة متصلة):** "ونص ابن مالك على أن القلب والإقرار مع كسر فاء الكلمة مسموعات من العرب فنقول: الطوبى والطيبي". ص138.

المطلب الرابع: نماذج توهّم السماع والسماع غير المعتمد:

- **(قسم الصرف):** "وفَعَلَّانَة قَرَعْبَلانة، قيل ولم تسمع إلا من كتاب العين فلا يلتفت إليها". ص68.
- **(باب محال البدل والقلب والنقل. إبدال التاء):** "وحكوا اتّمن، وتصاريفه بالتاء من الأمانة، واتهل من الأهل، وقال الفارسي: هو خطأ في الرواية، فإن صحت فإنما سمع من قوم

غير فصحاء". ص152.

المطلب الخامس: نماذج الفيصل هو السماع:

- **(باب أبنية الأفعال وما جاءت له من المعاني. باب فَعَل):** "وقد شذ الكسر في قولهم: خاصمني فَخَصِمته [...] ولا يجيز البصريون فيه إلا الضم [...] ما لم يكن المضارع وجب فيه الكسر نحو: سار يسير [...]، وإن كان لغير مغالبة حلقي عين أو لام فقياس مضارعه الفتح، وإليه يرجع عند عدم السماع [...] وعند أكثر النحويين لا يُتَلَقّى الفتح أو الضم أو الكسر أو لغتان منها أو ثلاثتها إلا من السماع". ص78.
- **(قسم الصرف. حالة الإفراد):** "وعُزِيَ إلى الخليل [...] وَفَعْفَلَّ كلكل إن كان سمع مشدداً في نثر". ص25.
- **(باب أبنية الأفعال وما جاءت له من المعاني. باب فَعَل):** "وربما لزم الضم[...] أو الكسر [...] أو جاء بالثلاث [...] أو غير حلقيهما، فيأتي على يفعل كيضرب، أو يفعُل كيقتل، وقد يكونان في الواحد نحو: يغسق، فإن أشكل فقيل يتوقف حتى يسمع [...]، وقال ابن عصفور: [...] يجوز الأمران، سمعا أو لم يسمعا، والذي نختاره إن سمع وقف مع السماع، وإن لم يسمع فأشكل جاز يفعِل ويفعُلُ". ص79.

المطلب السادس: نماذج تقييم السماع:

- **(باب أبنية الأفعال وما جاءت له من المعاني. المضارع):** "وقوم [...] يقلبون الواو ألفاً، فيقول: ياجل، وتاجل، وناجل، وآجل، ومنهم من يقلبها ياءً فيقول: ييجل [...] وشذ ما سمعه الكسائي من بعض بني دبيس". ص89.
- **(باب أبنية الأفعال وما جاءت له من المعاني. القول في نوادر من التأليف):** "وأما حيوان، فالأكثر أن واوه بدل من ياء، وكذلك حيوة، ومذهب المازني أن لام حيوة واو الحيوان، وحيوة جاء على الأصل، وقلَّ باب ويح، ولم يسمع منه فعل، وسمع تَوَيَّلَ، وهو نادر". ص90.
- **(باب التصغير. تصغير ما كان من باب أحوى وألوى):** "وسمع في بيضة بويضة بالواو وهو شاذ عند البصريين". ص174.

المطلب السابع: أنموذج تأويل السماع:

- **(باب أبنية الأفعال وما جاءت له من المعاني. المضارع):** "فأما مضارع أبى، فالذين يكسرون حرف المضارعة إلا الياء يكسرونه مطلقاً في الياء وغيرها، وإن لم يكن على وزن فعل بكسر العين، وقد سمع فيه، فيمكن أن يكون من باب الاستغناء بمضارعه عن مضارع مفتوح العين في الماضي". ص89.

المطلب الثامن: أنموذج الخلاف في السماع:

- **(باب أبنية المصادر. مصادر الفعل الثلاثي):** "ومصدر فَعَل اللازم ينقاس على فُعُول كقَعَدَ قُعُوداً، ما لم يغلب فيه فِعالة... أو يندر فيه فُعُول كَسُكُوت، وكون القياس فيه فُعول هو مذهب سيبويه... والخلاف منه كالخلاف في فَعْل، هل هو مقيس فيما سمع وما لم يسمع أو مقيس فيما لم يسمع، أو يقتصر فيه على مورد السماع". ص224.

من الرصد السابق يظهر اهتمام أبي حيان بالمسموع، وابتعاده عن الشاذ والنادر والمخالف للقوانين اللغوية، كما يثبت استهجانه للتأويلات والتقديرات البعيدة[1].

وعلى كل أقول: يعتمد أبو حيان –في تقديمه للمسائل النحوية– على الموازنة الدقيقة بين آراء النحاة، ثم اختيار أكثرها استعمالاً، وأصحّها رواية ونقلا؛ أي: أنه كان يتحرَّى النقل والرواية، ثم الاستقراء والتحليل، كما أنه كان يحرص على صحة النقل، مُعتمداً على صحة الرواية[2].

إن أبا حيان كان شديد العناية بالسماع، وعليه بَنى قياسه، ولم يرض بتلك الأحكام النحوية التي لا تطّرد مع قواعد النحو...، وقد قام منهجه على اعتماد المسموع من كلام العرب

1- ينظر: النحو وكتب التفسير، 926/2.

2- ينظر: أبو حيان الأندلسي ومنهجه في ارتشاف الضرب من لسان العرب، د. مزيد نعيم، (مجلة التراث العربي)، ص141-142.

والعناية به، ويظهر ذلك –جليًّا– في عدم اعتماده لرأي لا يستند إلى سماع، بل إنه على السماع كان يحدِّد اختياره لآراء النحاة والحكم عليها[1].

المبحث الثاني: تحليل المرويات في الجزء المخصص.

المعروف أن مصادر السماع تتعدَّد إلى قرآن وقراءات ولهجات (لغات العرب) وحديث نبوي وكلام للعرب من شعر ونثر كما أسلفتُ في تمهيد هذا البحث... في هذا المبحث أقدِّم نماذج تأصيلية لهذه المصادر في الجزء الأول من الارتشاف، في صورة مطالب هي: اهتمامه باللهجات والقراءات، وبالحديث النبوي الشريف، وبالأمثال، وبأقوال العرب، وبالشعر.

المطلب الأول: الاهتمام باللهجات والقراءات:

اهتم أبو حيان بلهجات العرب(لغاتها) والقراءات القرآنية؛ فكان يأخذ بالمنقول من اللهجات، ويعتني بالنمطين من القراءات (المتواترة والشاذة)؛ حيث يرى أن هذين النمطين جاءا على لغة العرب (قياسها وشاذّها)...؛ ومن ثمَّ كان يرجع بالقراءة إلى اللغة، يلتمس لها شاهداً فيرويه، أو نظيراً فيقيسها عليه؛ فإذا كانت القراءات متواترة، فإنه لا يرجّح بينها؛ لصحتها؛ وصحة سندها سواء بسواء، أما إذا كانت شاذّة فيوجّهها، ويخرجّها، ويرجعها إلى لهجة من لهجات العرب، مقدِّماً دليل الشاهد أو التوجيه[2]... إليك التفصيل والتحليل:

– يستشهد بلغة أهل اليمن ويستقبحها، وهو في ذلك يميل إلى النزعة البصرية التي تجعل لجة اليمن من اللهجات المذمومة[3]. يقول: "وفروع تستقبح وهي: كاف كجيم (فرع عن

1– ينظر: فهارس الارتشاف؛ وينظر: ابن يعيش النحوي، ص380.

2– ينظر: أبو حيان الأندلسي ومنهجه في كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب، (مجلة التراث العربي)، ص142–143.

3– ينظر: محاضرات أ. د. عبد الحميد الأقطش، الدراسات العليا، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2011م.

الكاف الخالصة) وهي لغة في اليمن [...] يقولون في كَمَل جَمَل [أردنية بدوية] وجيم ككاف [...] يقولون في رجل ركُل [مصرية]"[1].

- ويوضح –أحياناً– أن النطق اللهجي أعجمي الأصل، يقول: "نحو تال في طال، وهي تسمع من عجم أهل المشرق [...] وباء كقاء [...] وهي كثيرة في لغة أهل الفرس"[2].
- وينقل عن اللغويين نقولاتهم دون نِسبة اللغة. يقول: "قال مبرمان: "يقربون الثاء من الضاد، وذلك لغة قوم ليس في أصل حروفهم الضاد"، "وقال الفراء: وفيعنل نيلنج لغة"[3].
- وأحياناً يعمّم النسبة لمنطقة كاملة، يقول: "وأكثر كلام العرب تسكن [...]"، "وأما غير الحجازيين [...] فيدغم"، "وأما القاف المعقودة [...] وهي الآن غالبة في لسان من يوجد في البوادي من العرب [...]"[4].
- وأحياناً لا ينسب اللغة، يقول: "وعِل لغة في الْوَعْل"[5]، "وإِثِر لغة في [...] الأَثَر"[6]، "وفَعَولل حَبَونن لغة[...]"[7]، "وفُعْلين زُرْفين لغة في زِرْفين"[8]، "إفَنْعل إرَنْدج لغة"[9].
- وأحياناً يستخدم البعضية دون أن يحدِّد؛ يقول: "فأما وتْد [...] فلا يدغم [...]، وبعض العرب التزم بناءه على فِعْلة"[10].

1- الارتشاف، 8/1.
2- نفسه، 9/1.
3- الارتشاف، 43/1.
4- نفسه، 97/1، 346.
5- نفسه، 20/1.
6- نفسه، 19/1.
7- نفسه، 37/1.
8- نفسه، 41/1.
9- نفسه.
10- نفسه، 168/1.

- وأحياناً ينقل النسبة الضعيفة دون أن يبيِّن موقفه...؛ ولكن ما تفهمه من سكوته أنه يتبنّاها. يقول: "والوُجدان بضم الجيم شاذ، وقيل: لغة عامرية في هذا الحرف خاصة"[1].
- وتجده يعتمد بعض اللهجات المحتجّ بها، وبعض اللهجات الرديئة، وبعض الأخيرة يقيّمها بالشذوذ، يقول: "فالحجاز تفتح نحو: تَعلَم [...] وغيرهم من العرب (قيس وتميم وربيعة ومن جاورهم) يكسر إلا في الياء فيفتح إلا بعض كلب [...] فمضارعه على: يفعل بفتح العين وهي لغة قريش وكنانة [...] فمنهم من يكسر مطلقاً وهي لغة تميم [...]، ومنهم من يكسر إلا في الياء فيفتح وهي لغة بني عامر [...] وشذ ما سمعه الكسائي من بعض دبيس أنت تِلحن [...]"[2].
- وهذه أسماء قبائل نَسَب لها وذكرها صراحة: طيء، بنو العنبر، حمير، أسد، كعب، نمير، بكر بن وائل، تميم، قريش، بنو سعد، أهل الحجاز، الحارث بن كعب، ربيعة، عقيل، هذيل[3].
- يترك المنقول عن نِسبة القراءة؛ فيعلّق على القراءة منتصراً، ويَنسب المتبنّي لها فقط. يقول: "[...] وإلى ذلك ذهب شريح، قال: "وقد ذهب قوم من أهل الأداء إلى أن الراء لا تكرير فيها مع تشديدها [...] انتهى"، وبالتكرير قرأنا على من قرأ بشرق الأندلس، وبعدم التكرير البتة قرأنا على شيوخ غرناطة، وهو مذهب مكي وأبي عبدالله المعافي"[4].
- يؤوِّل القراءة؛ إنكاراً لوزن صرفي –مثلاً– دون أن يبيّن كيفية التأويل. يقول: "فأما فِعُل فمفقود، ومن قرأ (ذات الحبك) بكسر الحاء وضم الباء فمتأول قراءته"[5].
- ويستشهد بالقراءة الشاذّة دون أن يبيّن موقفه من القضية النحوية منتصراً أو مُنكراً؛ يقول:

1- نفسه، 79/1.

2- الارتشاف، 88/1-89.

3- ينظر: نفسه، 157/1، 250، 256، 346، 406، 410، 526.

4- نفسه، 11/1.

5- نفسه، 20/1.

"قال سيبويه: ليس في الكلام اسم على فُعُلان إلا سُلُطان" انتهى، وقرأ عيسى بن عمر (بقُرُبان) بضمتين"[1].

- كما يتضح –هنا أيضاً– أنه نسب القراءة؛ لكن لم يبيّن نوعها، ولا اسم السورة، ولا رقم الآية.
- ونجده ينسب القراءة –نقلاً عن أحد اللغويين– دون أن يبيِّن موقفه هو منها؛ يقول: "وقال السيرافي: ومُفْتَعال مَتَّكاء قرأه الحسن"[2].
- ومن ظواهر الأداء حديثه عن التفخيم؛ يقول: أصل الراء التفخيم، فإن كانت الكسرة كسراً لازماً... أو... عارضة، نحو: ارجع البصر... فالتفخيم"[3].
- وأحياناً يشدّد على شذوذ قراءة معيَّنة دون أن ينسبها أو يصنفها (متواترة، شاذة)؛ يقول: "وأشد من هذا قراءة من قرأ (نعبده) بكسر النون"[4].
- وأحياناً ينقل القراءة، وينقل تفسيره وانتصاره؛ يقول: "ومن قرأ (ضِئزى) بالهمزة مِنْ ضَأَزَةُ يدل على وجود فِعْلى صفة"[5].
- وتجده –أحياناً– ينسب القراءة المتواترة والشاذّة؛ لكن دون أن يبيّن نوعها، يقول: "وقرأ ابن محيصن: (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً)، ورويت عن ابن كثير وغيرهما من أهل الحجاز، وغيرهم يأتي به على الأصل. يقول: استحيا..." [6].
- وأحياناً يقيّم لغة القراءة، دون أن ينسبها، يقول: "وقراءة من قرأ (يلؤون) بالهمز شاذة"[7].

1- نفسه، 40/1.
2- الارتشاف، 50/1.
3- نفسه، 248/1-249.
4- نفسه، 93/1.
5- نفسه، 122/1.
6- نفسه.
7- نفسه، 127/1.

وواضح هنا –بقوله: "وقراءة"– كأنه يستنكر اللغة فيها؛ لأنها شاذة.

- كما تجده –أحياناً– يوضّح معنى الكلمة في القراءة، دون أن ينسب الأخيرة كعادته، يقول: "وقرئ (طه)؛ أي: طأ الأرض بقدميك"[1].
- وأحياناً يقيِّم الوجهة اللغوية في القراءة بالنادرة؛ يقول: "وندر قراءة من قرأ في الابتداء (أُأْتمن أمانته)"[2]؛ ولأن القراءة سبعية يتحتَّم قبولها، ويسقط القياس، هكذا يقول أبو حيان، يقول: "وقرئ في السبعة أإمّة بالتحقيق وبالتسهيل؛ فوجب قبوله، وإن كان القياس الإبدال ياء"[3]. والملاحظ –هنا– أيضاً: أنه لم ينسب القراءة؛ لكنه بيّن نوعها.
- وأحياناً يذكر القراءة دون أن يوضح أنها قراءة، يقول: "وحكى (سيبويه) امرأة حيكى، ومنه –عنده– (قِسْمَةٌ ضِيزَى)"[4].
- وينسب دون أن يبيّن أنها شاذّة؛ لكنه يتبنّى تأويلها –ضمناً– انتصاراً للمسألة؛ يقول: "وأما قراءة أبي السماك (من الربُو)... فأوّلت على المبالغة في تفخيم الألف، والانتحاء بها إلى الواو على حدّ تفخيم الصلاة"[5].
- وأحياناً يتضح أنه يصنّف القراءة بتقييمه النمط اللغوي فيها، يقول: "وشذ الحسن فقرأ: (إلاَّ من خطّف) بتشديد الطاء: الخِطَّفة بكسر الخاء وفتح الطاء المشددة"[6].
- وأحياناً يكتفي بذكر السورة، ومقدِّمة: قوله تعالى، ويُقيّم؛ لكن دون أن يذكر أنها قراءة؛ يقول: "وجاء في سورة الأنبياء (وإِقَامِ الصَّلاةِ)، وحسّنه مقارنته بعده من قوله تعالى:

1- نفسه، 130/1.
2- الارتشاف، 130/1.
3- نفسه، 131/1.
4- نفسه، 138/1.
5- نفسه، 139/1.
6- نفسه، 226/1.

(وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ)"[1].

- وتجده –أحياناً– يسمِّي الرواية قراءة؛ يقول: "فيما علمنا إلا في قراءة ورش"[2].
- وأحياناً يُقَيِّمُ القراءة وينسبها؛ يقول: "وفي شذوذ كقراءة الأعمش: (وَمَا هُمْ بِضَارِّي بِهِ مِنْ أَحَدٍ)"[3].
- أحياناً يعمّم القراءة دون تحديد؛ يقول: "ولذلك معظم القراء قرأوا ما وقع من ذلك بالإدغام"[4].
- وتجده –أحياناً– يَبني على القراءة الشاذة شكلاً لغوياً؛ يقول "وقد تفتح (واو الجمع) مع اللام، قرئ (اشتروَا الضلالة) بفتح الواو [...]"[5].
- وأحياناً تجده يرفض الوجه اللغوي تبعاً لرفض القراءة الشاذة ضمناً؛ يقول: "وقراءة "لا تُرى –بضم التاء– إلا مساكنُهم" بالرفع شاذة، واللغة المشهورة أن لا تلحق (التاء) الفعل إذا أسند إلى مثنى أو مجموع"[6].
- ولا تجده ينكر قراءة متواترة، بل ينكر موضع الاستشهاد بها؛ يقول: "وتمثل ابن مالك هذا بقوله (هِيَ رَاوَدَتْنِي، وَيَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ) ليس بصحيح، بل هذا مما تقدم مفسره مصرحاً به لفظاً"[7].
- وهذه أسماء أكثر قرّاء القراءات الذين ذكرهم نصًّا: حمزة، الكوفيون، ابن عامر، عصمة عن عاصم، الأعمش، ابن أبي إسحاق، أبو عمر الكسائي، يعقوب[8].

1- نفسه، 227/1.
2- نفسه، 242/1.
3- الارتشاف، 263/1.
4- نفسه، 337/1.
5- نفسه، 344/1.
6- نفسه، 354/1.
7- نفسه، 481/1.
8- ينظر: نفسه 274/1، 322، 348، 398، 423.

المطلب الثاني: الاهتمام بالحديث النبوي الشريف.

من المعروف عن أبي حيان رفضه للاستشهاد بالحديث النبوي الشريف؛ بحُجّة أن الحديث منقول بالمعنى، وأن أكثر الرواة غير عرب طبعاً بل صنعة[1]؛ لكنه يورده عرَضاً في ثنايا حديثه عن المسائل النحوية، كما سنرى في هذا المطلب بعون الله! وهو ما جعل بعض الباحثين يُخرِجون أبا حيان من فريق الرافضين للاستشهاد بالحديث[2]... وإليك التفصيل:

- يذكر الجزء من الحديث منقولاً، مدعِّماً لوصفِ مظهر لغوي؛ يقول: "وابن مالك يقول لغة: "يتعاقبون فيكم ملائكة"، والحديث في البخاري 315/2 "الملائكة يتعاقبون فيكم [...]"[3].
- ويدعم رأيه بالحديث، ويعلّق على الاستشهاد به دون إنكار؛ يقول: "وقال ابن مالك [...] واستدل [...] "غير الدجال أخوفني عليكم" على عادته في إثبات القواعد الكلية بما روي في الحديث"[4].
- يستشهد بالحديث دون إنكار؛ يقول: "ولم يجئ في الصحيح إلا صَيْقِل اسم امرأة، [...] وفيعُل في الحديث "أقدم حَيْزُم"[5].
- ويستشهد بالحديث صراحة؛ يقول: "وإذا كانت شرطاً أو استفهاماً (أي)؛ فقد يستغنى بمعنى الإضافة إن علم ما تضاف إليه [...] وفي الحديث: "من أبر يا رسول الله؟ قال: أمك، قال ثم أي، قال: أمك: "أي: ثم من أبر؟"[6].

1- ينظر: أصول النحو عند ابن مالك، ص 79-82، وينظر: النحاة والحديث النبوي، ص 49-50، وينظر: الاقتراح، ص 54.

2- ينظر: ابن يعيش النحوي، ص 380.

3- الارتشاف 354/1.

4- نفسه، 472/1.

5- نفسه، 28/1.

6- نفسه، 549/1.

المطلب الثالث: الاهتمام بالشعر.

كان أبو حيان واسع الاطلاع على أشعار العرب، حفظها ورواها، واستشهد بها، وثبّت بها الأحكام النحوية؛ لكنه لم يتوسع في دائرة الاستشهاد؛ حتى أنه قصر شواهده على شعراء الطبقات الأولى والثانية والثالثة (الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين)[1]، وتفصيلاً نقول:

- تجده أحياناً يَستشهِدُ بشطر البيت دون أن يتمّه، أو يذكر القائل، أو يذكر بحر البيت، أو يوضح معناه ومعنى بعض كلماته؛ يقول: "وفي أنت [...] ويحكم عليها في غير ما ذكر بالأصالة، ولا تزاد إلا بسماع [...] في قول: في تَحِين مَا مِن عَاطِفٍ"[2].
- وقليلاً ما ينسب البيت لقائله؛ يقول: "وحقها [هنا] أن تضاف إلى المفرد، قال الأعشى:

"لاث هنّا وهنا ومن هنـــالهن بهـــا ** ذات الشَّمائِل والْأَيْمَـــانِ هَنْيُـــوم"

وزعم أبو الحسين بن فارس أن الباء زائدة في قول الأغلب: فَلَكَ ثَدْيَاهَا مَعَ التنوبِ"[3].

- ويقول: "ويقال حيص بيص [...] وأنشد الأصمعي:

قد كنت خراجاً ولوجـــاً صـــيرفا ** لم تلتحصني حيص بيص لحاص"[4].

- **وهذه قائمة بأسماء الشعراء** الذين استشهد لهم أبو حيان في الارتشاف. الجزء الأول، ولم يفهرس لهم المحقق، مع ملاحظة أن أبا حيان عندما استشهد بشعر المولَّدين، استشهد بهم تقوية لاحتجاج سابق[5]. الشعراء هم:

1- ينظر: أبو حيان ومنهجه في كتاب ارتشاف الضرب (مجلة التراث العربي)، ص145.

2- الارتشاف، 104/1.

3- نفسه، 512/1.

4- نفسه، 317/1.

5- ينظر: أبوحيان ومنهجه في كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب، (مجلة التراث العربي)، ص145، وينظر: الارتشاف، 20/1-21.

يزيد بن ربيعة، أبو دؤيب، قيس بن حروة، مغلس بن لقيط، جندب بنت العجلان، حكيم ابن عية، زياد بن زيد الحارث، سمير بن الحارث، ابن مقبل، ابن الأحمر، امرؤ القيس، أوس ابن الصامت، رؤبة، لقيم بن أوس، جامع بن عمرو، المثقب العبدي، الأعشى، جميل (المجنون)، أنس بن مدركة، ذو الرمة، رويشد بن كثير، الكميت، جرير، الأسود بن يعفر، القطامي، بنت النضر بن الحارث، طرفة بن العبد، عدي بن زيد، عروة بن حزام، أبو النجم العجلي، أمية بن أبي عائذ الهذلي، أبو زبيد الطائي، جُذيمة بن الأبرش، النمر بن تولب، حسان، لبيد، أبو الأسود الدؤلي، مشعت العامري، بنت مرة، حاتم بن عبدالله الطائي، النجاش، جران العود، حاتم الطائي، حنضلة الطائي، رؤبة، الهذلول، عبيد الأبرص، الحطيئة أبو مهدية العدوي، النابغة الذبياني، ابن هرمة، عنترة، الهذلي، الكميت، عمرو بن العداء، الفرزدق، همام المرقش، المعري، الحريري، سحيم، كثير، أشهب بن رميلة، عمرو بن كلثوم، الشماخ ابن ضرار، حكيم بن معية، المتنبي، عياض بن أم دره، أعشى تغلب، جرير، سحيم، ابن الأعرابي، شرقي بن القطامي، الفضل بن عباس، أبو حيان الفقعسي، خطام المجاشعي، ليلى الأخيلية، النابغة، زهير بن أبي سلمى، الحويدرة، العجاج، أبو النجم، قيس بن الخطيم، ابن مقبل، حجل بن نضلة، طرفة بن العبد، الراعي، عمرو بن شاس، زيد بن ربيعة، رشيد اليشكري، السموأل، كعب بن جعيل، رؤبة بن العجاج، الأخطل، عبدالله بن قيس، كعب بن زهير، زيد الخير، عمرو بن معد يكرب، يزيد بن محزم، أبو خراش الهذلي.

المطلب الرابع: الاهتمام بالأمثال.

- أحياناً يذكر المثل، وينقل تفنيد نمطه اللغوي؛ يقول: "فأما (التقتْ حَلْقَتَا البِطَان) [...] عند البصرين لايقاس عليه"[1].
- وتجده –أحياناً– يفسّر المثل، ويحلّله لغوياً؛ يقول: "فتقول العرب: وقعوا في حيص بيص، أي: في اختلال من أمرهم، لا مخرج لهم منه، جعلا اسماً واحداً وبُنِيَا على الفتح"[2].

1- الارتشاف، 1/ 342.

2- نفسه، 317/1.

- وقد يذكر المثل الذي يكون شعراً؛ يقول: "وندر حذفها [النون] لغير ساكن نحو قوله: وكما قيل اليوم خالف تذكر"[1].
- يستشهد بالمثل؛ فيقول: "وأبدلت مع اللازمة كقولهم في المثل: اسق رقاش فإنها سقّاية" ومنهم من يقول –هنا– سقّاء بالهمزة على ما كان لها قبل المثل"؛ لكنه لا يعلّق بخصوص لمن قيل وما معناه[2].
- وقد يجعله مقوِّياً مدعِّماً للاستشهاد؛ يقول: "وقد استدلوا –أيضاً– بقولهم في مثل (عَرَفَ جُمَيْقٌ جَمَلَهُ)[3].
- وتجده –أحياناً– يحلّل المثل؛ ولكن يصنفه في الأقوال؛ يقول: "والرباعي الأصول يرد إلى فُعَيْعِل، فتقول في نحو: زعفران زُعَيْفِر، وهو جائز عندنا في العلم وغيره خلافاً للفراء وثعلب، وقيل: خلافاً للكوفيين، فإنه مختص عندهم بالعلم، ويشهد لمجيز ذلك في غير العَلَم قولهم: (جاء بأمِّ الرُّبَيْق) على أن أُريق هو تصغير أورق [...] ولما صغره أبدل من واو همزة وقولهم: (يجري بليق ويُذَم) هو تصغير أبلق[4].
- وتجده –أحياناً– يذكر لِمَنْ يُقَالُ المثل. يقول: "[...] بجهد ما تَبْلُغَنَّ" يقال على معنيين: أحدهما أن تحمل شخصاً على شيء ما فيأباه فتقول له ذلك [...] والثاني [...] وقولهم: "بألم ما تُخْتِنَنَّهُ" ويقال هذا لمن يتألم بالفعل ويكرهه [...]"، وقولهم: في عِضَة ما يَنْبُتُنَّ شَكيرُها[...] يقال لمن يبتغي شيئاً ويظهر أنه لا يريده، وقولهم "بعينٍ ما أرينَّك" يقال لمن يخفي عنك أمراً أو حيلة أنت بصير بها [...]"[5].

1- نفسه، 309/1.

2- الارتشاف، 125/1.

3- نفسه، 1 /191.

4- نفسه، 190/1-191.

5- الارتشاف، 306/1 - 307.

المطلب الخامس: الاهتمام بأقوال العرب[*].

الملاحظ –كثيراً– أنه لا يوضح معاني الأقوال ولا كلماتها الصعبة، ويبدو لي أن السب هو سهولة معناها في زمنهم؛ يقول: "وفَعْلال ولم يجئ منه إلا قولهم: ناقة بها خزعال"، وقيل بضمّهما هو فُعلاء [...] قالو: يمشي الأُرْبعاء ويجلس الأربعاء "لضرب من المشي والجلوس"[1].

- أحياناً لا ينسب القول لقائله؛ يقول: وزاد غيره حِبِرة، ولا أفعل ذلك أبد الإبِد[...]"[2].
- كما تجده –أحياناً– يعلّل ويعلّق، دون أن ينسب القول؛ يقول: "فأما (رجل تِلقامَة) ونحـــوه فمن الوصف بالمصدر"[3].
- كما تجده –أحياناُ– ينقل تعليق الرأي الضعيف وتعليله؛ يقول: "وقال السيرافي [...] "فأما (رجل مرقدي) فقيل من الوصف بالاسم"[4].
- وأحياناً، ينقل القول الضعيف ويعلّق عليه؛ يقول: "وأما عجوز شَنَهْبَرة: فقيل هي كسفرجلة، والظهر فَنَعْلَلَة"[5].
- وأحياناً يفسِّر معنى القول؛ يقول: "ولا متعدياً إلا بتضمين. نحو: "أرحُبَكم الدخول [...]" أي: وسعكم، وإن بشراً قد طلُع اليمن، أي بلغ ووصل"[6].
- ويذكر القول، ويصفه بالشذوذ؛ يقول: "فأما ما شذت في فكه العرب ولم تدغمه [...] وذلك

---

* – أقصد بالقول –هنا– ما تكوَّن من كلمتين مُركَّبتين فأكثر وقالته العرب، ولم تكن له مناسبة، مقارنة بالأمثال.

1– الارتشاف، 61/1، 301.

2– نفسه، 19/1.

3– نفسه، 50/1.

4– نفسه، 51/1.

5– نفسه، 59/1.

6– نفسه، 76/1.

لَحِحت العين [...] فلا يدغم"[1].

- كما استخدم القول مفسراً في بيان أصالة الحروف وزيادتها؛ يقول: "وعثول عند المبرد زائدة، من قولهم: ضبعان أعثى، وضبع عثواء"[2].
- وتجده يستشهد بالقول حجّةً لقاعدة؛ يقول: "وبتصغير أحد المترادفين عن تصغير الآخر، قال العرب: أتانا قصراً: أي: عشياً، ولم يصغروا قصراً استغناء عنه بتصغير عشيّ"[3].
- وأحياناً يذكر القول، وينسبه لشخص واحد؛ يقول: "وقال السعدي: القوم في مَشْيحاء بالحاء المهملة، أي في جد وعزم"[4].
- يأتي بأقوال عن الكوفيين؛ يقول: "وحكوا [الكوفيون] سمعت لغاتَهم"[5].

الخاتمة:

يتّضح الدرس اللساني على مستوى النحو في الجزء الأول من الارتشاف في التركيز على الجانب الشكلي البنيوي الوصفي؛ حيث الاعتماد على السماع والاستعمال، وأخذ اللغة كما هي.

وفي إطار ما اتضّح إذا ما ركزّنا على مصادر اللغة يتّضح تركيز أبي حيان على السماع في الجزء الأول من ارتشاف الضرب بما دوّنه فيه من مادة لغوية مجموعة... ففيه:

أكثر من مائتي (200) آية من أي الذكر الحكيم، وأكثر من ثلاثة عشر (13) حديثاً، وخمسة وسبعين ومائة من الشواهد الشعرية، وأكثر من خمسة عشر (15) قولاً من أقوال العرب، وأكثر من سبعة عشر (17) مثلاً، وأكثر من مائة وخمسين (150) لفظة من مشتقات

1- نفسه، 347/1.
2- نفسه، 108/1.
3- الارتشاف، 186/1.
4- نفسه، 300/1.
5- نفسه، 419/1.

السماع، كان أكثرها في باب العدد؛ حيث وصلت إلى اثنتي عشرة (12) لفظة، وكان أقلها اثنتيْن (02) في باب اسم الإشارة، مع ملاحظة أن كل باب من أبواب هذا الجزء اشتمل على هذه المشتقات.

وبعد كل ذاك وبعد استقراء الجزء الأول وتحليله يمكننا أن نخرج من مشكلة البحث بالآتي:

إن أبا حيان لجأ إلى السماع تقعيداً، وسماعه غير مباشر؛ لأنه من علماء القرن السابع، وقد وظّف السماع في تعديل القواعد، وفي تخطئة الآراء، وفي تقويتها، أما نوع سماعه فقد تنوع بين العبارات والنصوص.

وأخيراً أُعيد فأنبّه إلى أنني أردت من هذا البحث ألا يكون مكرّرا، وألا يكون عبثيا؛ فجعلته خارج الدراسة الإحصائية قدر الإمكان؛ لأن الدراسة الإحصائية قام بها المحقّق –جزاه الله خيراً– في فهارس: الآيات والحديث والقوافي والأمثال وأقوال العرب والقبائل.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر.

1- القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة.
2- ابن الأنباري، أبو بركات، (577هـ)، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، تح: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، (د. ط)، دمشق، 1957م.
3- الأندلسي، أبو حيان، (745هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: مصطفي النماس،ج1، 2، 3، مطبعة النسر الذهبي، ط1، (د. ب)، 1984م.
4- الجرجاني، الشريف علي، (816هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1983م.
5- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (392هـ)، الخصائص، تح: محمد النجار، ج1، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1952م.
6- السبكي، تاج الدين، (771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، ج1، دار إحياء الكتب العربية، (د. ط)، القاهرة، 1976م.
7- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (180هـ)، الكتاب، تح: محمد البكاء، ج3، 4، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، دار البشير، عمان، الأردن، 2004م.
8- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (911هـ)، كتاب الاقتراح في علم أصول النحو، تح: أحمد قاسم، مطبعة السعادة، ط1، القاهرة، مصر، 1976م.
9- ---------- ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح: محمد إبراهيم ومحمد المولى وعلى البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2004م.
10- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبدالسلام هارون، م3، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1991م.
11- الكفوي، أبو البقاء، (1094هـ)، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مقابلة: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.
12- ابن منظور، جمال الدين، (711هـ)، لسان العرب، عناية: أمين عبد الوهاب ومحمد

العبيدي، ج6، دار إحياء التراث، ط3، ومؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، 1999م.

ثانياً: المراجع.

1- آل ياسين، محمد حسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، منشورات دار مكتبة الحياة، (د. ط)، بيروت، لبنان، 1979م.

2- التهانوي، محمد، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، لبنان، 1996م.

3- حسان، تمام، الأصول، دراسة أبيستيمولوجية للفكر العربي عند العرب، النحو، فقه اللغة، دار الشؤون الثقافية، (د. ط)، بغداد، العراق، 1988م.

4- الحلواني، محمد، أصول النحو العربي، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية، (د. ط)، 1979م.

5- حنا، فؤاد، في أصول اللغة والنحو، دار الكتب، بيروت، لبنان، د. ط. ت.

6- خليل، فتوح، تقويم الفكر النحوي عند الأعلم الشنتمري في ضوء علم اللغة الحديث، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، مصر، 2000م.

7- الراجحي، عبده، النحو العربي والدرس الحديث. بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، 1986م.

8- رفيدة، إبراهيم، النحو وكتب التفسير، ج2، الدار الجماهيرية للنشر، ط1، مصراتة، ليبيا، 1990م.

9- زوين، علي، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1986م.

10- سعيد، عبدالوارث مبروك، في إصلاح النحو العربي. دراسة نقدية، دار القلم، ط1، 1985م.

11- أبو سمور، زياد، الفكر اللغوي عند الصبان في حاشيته على الأشموني، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن، 2010م.

12- الشاعر، حسن، النحاة والحديث النبوي، (د. م. ب)، ط1، 1980م.

13- شعبان، خالد، أصول النحو عند ابن مالك، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، مصر، 2006م.
14- شلق، علي، المساع في الشعر العربي، دار الأندلس، ط1، بيروت، لبنان، 1984م.
15- صالح، عبدالرحمن، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، (د.ط)، الجزائر، 2007م.
16- ضيف، شوقي، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط 7، 1992م.
17- عبدالتواب، رمضان، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1986م.
18- قباوة، فخر الدين، التحليل النحوي. أصوله وأدلته، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط2، 2002م.
19- الكريم، عبدالله أحمد جاد، الدرس النحوي في القرن العشرين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2004م.
20- كلاوس، برينكر، التحليل اللغوي للنص. مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، تج: سعيد بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط2، 2010م.
21- لوشن، نور الهدى، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، مصر، 2001م.
22- مراد، وليد، تطور الجهود اللغوية في علم اللغة العام، دار الرشيد، بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط1، 1984م.
23- المسدّي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط3، 2009م.
24- أبو المكارم، علي، أصول التفكير النحوي، منشورات الجامعة الليبية، كلية التربية، دار الثقافة، (د. ط)، بيروت، لبنان، 1973م.
25- ---------- ، تقويم الفكر النحوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د. ط. ت).
26- موسى، عطا محمد، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، دار الإسراء، عمّان الأردن، ط1، 2002م.

27- النبهان، عبد الإله، ابن يعيش النحوي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د. م. ب. ت.ط).
28- نحلة، محمود، أصول النحو العربي، دار المعرفة الجامعية الازاريطة، (د. ط)، مصر، 2004م.
29- يعقوب، إميل، وبركه، بسام، وشيخاتي، مي، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار القلم، ط1، بيروت، 1987م.

ثالثا: الدوريات.

1- نعيم، مزيد إسماعيل، أبو حيان ومنهجه في كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع13، 14، 1984م.

رابعاً: الشبكة المعلوماتية.

1- موقع الألوكة، مزيد إسماعيل نعيم، مقال بعنوان: أبو حيّان النحوي الأندلسي وَمنهجه في كتابه ارتشاف الضربْ من لسان العَرب، على الرابط:
http://majles.alukah.net/t16614، تاريخ الدخول: 2014/08/25م.
2- موقع شبكة فصيح. فريق إعراب القرآن الكريم. مقال بعنوان: (كيف أحلل نصا تحليلا لسانيا)، على الرابط:
http://www.alfaseeh.com، تاريخ الدخول:2015/05/05م.